

الخميس في ٢٩ اذار سنة ١٩٢٣
العدد ٤٥ — السنة الثانية

يقال
ان رضا باشا الركابي سيعود
الى منصب [illegible] في سوريا



تصوير جول ليند

رضا باشا الركابي

في بيروت



لطيفه خانم تستعرض الجيش

اخذنا هذا الرسم عن الاولستراسيون وهو يمثل السيدة لطيفه خانم «١» مع زوجها مصطفى كمال«٢» يستعرضان الجيش التركي ومن حولهما اركان الحرب . ويطالع القارئ مقالا عن امرأة مصطفى كمال في غير مكان من هذا العدد نقلا عن جريدة اميركية

حاكم دمشق العسكري ، واول رئيس للوزارة السورية في دورتين ، ورئيس المستشارين (الوزارة) في شرقي الاوردن من عهد قريب ، هذا هو « الجنرال » رضا باشا الركابي ضيف بيروت اليوم في طريقه الى دمشق

وهو متوسط القامة بادن الجسم كبير الراس واسع الجبهة واسع الوجه خفيف شعر الشاربين واللحية وقد غلب بياض شعره على سواده حنطي البشرة براق العينين يخاطبك ببساطة ويجيبك على كل سوال ببساطة ايضاً حتى يكاد ينسيك بلهجته تلك دقته في السياسة ومقدرته في تسيير الكلام على ما يريده . واذا خاطبك فانه يحدق بك ويبتسم معاً فاذا تطلعت الى عينيه قرأت فيهما شدة وحزماً واذا تطلعت الى ثغره رأيته دائم الابتسام فهو كأنه يملي عليك في وجه معنيين مختلفين . وقد يطرق الى الارض اثناء حديثه ولا يكون ذلك الا اذا اراد ان يفتش على الاسلوب الذي يريد ان يصوغ به كلامه ليحول بينك وبين ما تريد ان تستكشفه منه من سر سياسي دقيق . يفعل ذلك بلهجة وطريقة لا تتاح عندهما من الاقرار للرجل بالحنكة والمقدرة فهو من رجال السياسة الذين يوثرون على مخاطبهم — ولو كان صحافياً — ويأخذون منه اكثر مما يقدر ان يأخذ منهم

قابلناه في نزل بسول فاخذنا رسمه هذا ودار بيننا حديث ناخذ منه :

— نرحب بدولتكم اولاً ثم لا نسعى الى الاستفهام منكم عن الاسباب التي دعت الى استقالتكم من رئاسة المستشارين في شرقي الاردن فقد ذكرت الجرائد عنها اشياء كثيرة ومتناقضة

رضا باشا — اشكر لكم مسعاكم ولا

بأس من ان اعيد عليكم سبب هذه الاستقالة مع عدم رغبتي بفتح هذا الباب بعد ان اغلقته • فانني بعد عودتي من لندن اختلفت مع المعتمد البريطاني في عمان على الميزانية الى درجة كان لابد معها من استقالة احدنا بعد هذا الخلاف اذ اننا كنا على طرفي نقيض • ولما كنت قد عدت من لندن حاملاً وثيقة الاستقلال لشرقي الاردن مع انشاء حكومة نيابية هناك وكان لابد حتماً من سقوط الحكومة غير نيابية عند اعلان الاستقلال فصار من الواجب علي ان انسحب من وظيفتي فانسحبت فعلاً وقضي الامر وحسم الخلاف

وهناك ابتسم دولته ابتسامة معنوية وزاد فقال : ومع اعتقادي ان شرقي الاردن هو وطني ايضاً ويجب علي خدمته فقد رايت من الانسب ان لا ازاحم الوطنيين على المناصب كي يتمرنوا على خدمة بلادهم ويستفيدان من مصالح دولتهم

— الا ترون ان بعضهم اتخذ مسألة مروركم على باريس عند عودتكم من لندن حجة لايجاد هذا الخلاف وجعل ذلك المرور سبباً للخلاف الذي حصل بعد وصولكم الى عمان

رضا باشا — لا ارى لامثال هؤلاء اقل حق في معارضتي فانا حر اذهب حيث ارى النفع لبلادي ولم اكن مقيداً في طريقي بارادة احد • وقد سالت الذين انتقدوا علي مروري في باريس « ما هي باريس في نظرهم وماذا يعتقدون فيها »

— هل كان مروركم في باريس بصفة رسمية او بصفتكم الشخصية

رضا باشا — بصفتي الشخصية فقط

— هل تعتقدون ان شرقي الاردن تبقى منفردة عن كل كيان دولي حولها

رضا باشا — ان بلاد شرقي الاردن نالت استقلالها النيابي في الوقت الحاضر وليس لها اقل علاقة بسواها غير علاقة الجوار اما في المستقبل فلا اعلم ماذا يجد

— هل قابلتم احداً من رجال فرنسا الرسميين هنا او في نيتكم مقابلة احد

رضا باشا — اظن ان المسيو دي كاي سيذهب قريباً الى دمشق ؟؟

— هل تبقون في بيروت طويلاً

رضا باشا — بل انا مسافر غداً «الثلاثا» الى دمشق وسابقى فيها لمصالحي واشغالي

— اتعودون الى مصر كما ذكرت بعض الجرائد

رضا باشا — لا يمكن ان اقول من الان اذا كنت ابقى هنا او اعود الى مصر

خلف الجنرال غورو

يتحدث الكثيرون في اندية باريس بامكان تعيين الكونت دي شابدلين مفوضاً سامياً خلفاً للجنرال غورو والقومندان دوازله معاوناً والاول من اعضاء مجلس الشيوخ « وقد ذار هذه البلاد في العام الماضي » والثاني كان في بداءة الاحتلال حاكماً عسكرياً في بيروت . «الهدية»

اصدقاؤنا

قالت السائح :

اقام بعض مهاجري السوريين واللبنانيين من خريجي الجامعة الاميركية في بيروت حفلة وداعية لرئيسها بايارد دودج من تلك العائلة الاميركية الشهيرة المعروفة بكرمها ومبراتها ومن حسنات الرئيس الجديد انه قبل بالمنصب العظيم براتب ريال واحد فقط في السنة حتى لا يقال انه بدون راتب البتة محولاً بقية الراتب لتعليم بعض السوريين الاذكياء المحتاجين

في المجلس النيابي

كانت جلسات المجلس النيابي في هذين اليومين حامية شديدة وفتح الامير فؤاد ارسلان مسالة الاثار وبعد جدال وتصريح باسماء حشر الامير الى ذكرها قرر المجلس ان تكون مصلحة الاثار لبنانية بحتة وان يكون الحق بالحفريات للحكومة اللبنانية وحدها

وانتقد الاستاذ اده في خطاب مسهب امام مندوب المفوضية العليا سير الادارة في الحكومة اللبنانية على انه افهم مندوب المفوضية ان بعضهم يتخذ انتقاد الحكومة حجة لاتهام البعض بالعداء للانتداب فهذه وشاية كاذبة لان انتقاد الحكومة لا يعني مطلقاً عداء الانتداب

وصرح الشيخ يوسف الخازن ان الانتقاد على الحكومة يجب ان يوجه الى المفوضية ايضاً لانها مسؤولة مثلها بل ان بيدها كل الحل والعقد

وفي جلسة اخرى تكلم عبدالله بك ابو خاطر فانتقد طلاب الاستقلال المتطرفين وادلى بحججه على عدم تمكن اللبنانيين (في الوقت الحاضر) من حماية هذا الاستقلال وصرح ان شروط الانتداب خفيفة جداً فاعترضه الشيخ وساله من اين وصلت اليه شروط الانتداب وكيف عرف خفتها من ثقلها والمجلس نفسه رفض عقد اية معاهدة مع المفوضية قبل وصول صك الانتداب • ثم عكف فقال — على ان المفوض السامي صرح لي بانناما برحنا نعتبر « اراضي عدو محتلة »

والقى الدكتور قدوره نائب رئيس المجلس بياناً دقيقاً هاماً في الاستقلال الاقتصادي والمالي تطرق فيه الى الديون العمومية

— ان اخي بولس يا امي ربط الطنجرة بذنب الهرة

— هذا عمل عاطل فهل تعمل انت مثله يا جان

— ابداً يا امي ابداً

— اذن لماذا لم تنهه عن هذا العمل

— لاني كنت مشغولاً

— وبماذا

— بامساك الهرة

. . .

— سمعت انك استدنت بضاعة من عند فلان وبما اني اكرهه ارجوك ان لا تدفع له شيئاً اذ امكن

— هذا شيء لا يحتاج الى رجاء . . . اطلب شيء يحرز . . .



علمنا ان نادي الطيران في فرنسا اهدى طيارة جميلة لنادي الطيران اللبناني السوري وستصل هذه الهدية قريباً

يصل قريباً وزير الطيران في فرنسا الى لبنان لحضور حفلة الطيران الكبرى التي ستقام في رياق

سافر رضا باشا الركابي الى دمشق

سيظهر قريباً ديوان شعر نفيس باسم النفحات هو للاديب السيد محمد كامل شعيب محرر جريدة الاتفاق

بدات المعارك بين قبائل الموالي والحديديين فقتل من الفريقين ٦٠ رجلاً

سافر يوسف بك مرزا ناظر المالية الى مصر وسيمكث هناك مدة ١٥ يوماً ثم يعود . وينوب عنه اثناء غيابه معالي ناظر الداخلية

قدمت نقابة المحامين مشروعها الاحتجاجي على المحاكم المختلطة

ستخصص الحكومة مبلغ ١٢ الف ليرة لانشاء طرقات جديدة في عكار

اقامت الجامعة الاميركية حفلة العابها السنوية فكانت الحفلة على ابهى ما يكون من الرونق والجمال

اصدر رئيس المجلس النيابي قراراً بالسماح لكل ناخب وممثل جريدة بالاطلاع على محضر جلسات المجلس

يجتمع رئيس الاتحاد السوري تكراراً بالكونت دي كاي

دعا الدكتور حبيب افندي ثابت نخبة من اطباء البلد وادبائه الى حفلة لطيفه في داره اقامها لاكرام الدكتور الياس افندي البعقليني بمناسبة نيله الليجيون دونور وقد حضر الحفلة سيادة المطران مبارك وتكلم فيها عدد من الادباء اما الحفلة فقد تمت عن ذوق مجسم وادب جم

علمت العمران ان الدكتور عبد الرحمن شهبندر ورفقاءه المعتقلين في ارواد طلبوا من المفوضية العليا نقلهم الى كورسكا او الى فرنسا لان حالتهم الصحية قد ساءت في ارواد

وصل الامير نوري الشعلان بصحبة مندوبه الكاتب الاديب فيليب افندي سعد الى بيروت وقد قابلا كبار رجال المفوضيه العليا

صرح المسيو اوبوار في المجلس النيابي باسم الانتداب ان المفوضية العليا ساعية لحمل الديون العمومية على توزيع الاموال على الدول الخاضعة للانتداب الفرنساوي توزيعاً نسبياً واما مسالة الريجي فاقترح ان لا تفتح مفاوضات معها حفظاً للمصلحة العامة الا بعد عقد الصلح مع تركيا

تقرر اجتماع رئيس الوزاره البلجيكية في رومية مع ميسو ليني للبحث في مسالة الروهر

عاد هوغو ستينس من رومية بعد ان قابل بعض وزراء ايطاليا وكبار المتمولين الايطاليان

ذكرت جريدة « فتى الشرق » الحمصية ان المعركة التي دارت بين الحديديين والموالي كانت في صحراء البلعاس وقد قتل فيها زهاء ٤٠٠ شخص من الطرفين

عثروا في حمص قرب المدرسة الوطنيه على اثار قديمة وبعض قطع ذهبية

ما برح كامل باشا القدسي حاكم حلب ضيفاً على بيروت وقد قابل المفوض السامي

وصل الى سوريه الجديدة « ولم تذكر المصدر » ان المسيو دي كاي سيجعل مقر اقامته الدائمة دمشق على ان يتردد بعض الاحيان الى لبنان

دعا الامير نوري الشعلان فخامة صبحي بركات والكونت دي كاي وحقي بك العظم وكبار رجال الاتحاد الى تناول الطعام على مائدته

ارسل سمو الامير سعيد الجزائري برقية الى اشراف مكة الموجودين في الاستانة انه يقدم داره لاضافتهم على الرحب حين قدومهم الى دمشق

وصلت قوافل عديدة الى حلب من الاناضول تحمل الخشب والجلد والفستق وعلى اثر ذلك تحركت السوق التجارية في حلب بعد ذلك الجمود

سافر الى الاسكندرونة الاميرال غرانكلمان مع اركان حربه

زار رئيس المجلس النيابي رئيس الاتحاد السوري في نزل بسول

اخر ساعة

لاسلكية ٢٧ اذار ٩١٢٣

ماتت الممثلة الشهيرة سارا برنار عن عمر تجاوز ٧٩ سنة «وقد نشر المعرض رسمها من عددين»

جاء في هافاس ان الخبراء من المتحالفين ينهون اعمالهم صباح الثلاثا

حكم المجلس الثوروي في موسكو على اسقف الكاثوليك في روسيا بالاعدام ونفذ الحكم وقد احتج رئيس وزارة بولونيا على هذا العمل الفظيع واحتجت اسبانيا ايضاً

جلسة الاربعا في المجلس

عقدت جلسة المجلس صباح الاربعا ودارت المناقشة فيها حول سوال الدكتور اشقر عن مفتشية دود الحرير في لبنان ثم انتقل الجدال فاحتدم حول الديون العمومية والريجي وقد قرر المجلس تكليف اللجنة التي تالفت لمخابرة المفوضية بهذا الشأن ان تعرض على المفوض السامي امنية المجلس بوجوب الغاء الديون العمومية والريجي

وتاجلت الجلسات بسبب الاعياد الى الثلاثا القادم

ــ ياله من خادم ذكي

ــ ماذا عمل

ــ عند ما تزوج معلمه طلب اليه ان يلصق ورقة على باب المحل تشير الى عطلة المحل في ذلك اليوم

ــ وماذا في ذلك

ــ انه كتب على الورقة هكذا :

« تعطل هذا المحل هذا النهار بداعي حداد »

..

الياباني ــ اني حتى الان لم اجد علاجاً يجعلني ان لا ادوخ في البحر

الانكليزي ــ وليس اسهل من معالجته

ــ كيف ؟

فاجاب الانكليزي ببرودة ــ هو ان لا تسافر في البحر



الاميرة ماري

ابنة ملك الانكليز وزوجة الكونت دي لاسيل مع طفلها الصغير الذي ولدته موخراً وهو الحفيد الاول للملك جورج الخامس



المرحوم اسماعيل باشا صبري



عرس امير هندي

يمثل رسمنا هذا زواج رجاه عظيم في الهند هو سمو المهرجاه كَي كابورتلا « الجالس في الوسط» والى عينه زوجته الجديدة الاميرة دي ماندي والى شماله والد العروس ومن حولهم امراء كابورتالا وماندي



فرعون وقومه

القصيدة التي تقرأ هي للمرحوم اسماعيل صبري باشا كبير شعراء مصر الذي توفي في الاسبوع الثالث وهي وصف بليغ للفراعنة ننشرها اليوم والعالم واقف باعجاب امام مدافن توتنخ امون احد الفراعنة . كما ان الشعر جاثم بعينه الدامعة امام جثمان كبير اعلامه

« لا القوم قومي ولا الاعوان اعواني   اذا ونى يوم تحصيل العلا واني
ولست ان لم تؤيدني فراعنة   منكم بفرعون عالي العرش والشان
ولست جبار ذا الوادي اذا سلمت   جباله تلك من غارات اعواني
لا تقربوا النيل ان لم تعملوا عملا   فماؤه العذب لم يخلق لكسلان
ردوا المجرة كداً دون مورده   او فاطلبوا غيره رياً لظمآن
وابنوا كما بنت الاجيال قبلكم   لا تتركوا بعدكم فخراً لانسان
امرتكم فاطيعوا امر ربكم   لا يثن مستمعاً عن طاعة ثان
فالملك امر وطاعات تسابقه   جنباً لجنب الى غايات احسان
لا تتركوا مستحيلا في استحالته   حتى يميط لكم عن وجه امكان »

. . .

مقالة قد هوت من عرش قائلها   على مناكب ابطال وشجعان
مادت لها الارض من ذعر ودان لها   ما في المقطم من صخر وصوان
لو غير فرعون القاها على ملاء   في غير مصر لعدت حلم يقظان
لكن فرعون ان نادى بها جبلاً   لبت حجارته في قبضة الباني
وآزرته جماهير تسيل بها   بطاح وادٍ بماضي القوم ملآن
يبنون ما تقف الاجيال حائرة   امامه بين اعجاب واذعان
من كل ما لم يلد فكر ولا فتحت   على نظائره في الكون عينان
ويشبهون اذا طاروا الى عمل   جناً تطير بامر من سليمان
براً بذي الامر لا خوفاً ولا طمعاً   لكنهم خلقوا طلاب اتقان

. . .

اهرامهم تلك حيِّ الفنَّ متخذاً   من الصخور بروجاً فوق كثبان
قد مر دهر عليها وهي ساخرة   بما يضعضع من صخر وايوان
لم ياخذ الليل منها والنهار سوى   ما ياخذ النمل من اركان ثهلان
كانها ـ والعوادي في جوانبها   صرعى ـ بناء شياطين لشيطان
جاءت اليها وفود الارض قاطبة   تسعى اشتياقاً الى ما خلد الفاني
فصغرت كل موجود ضخامتها   وغضَّ بنيانها من كل بنيان
وعاد منكر فضل القوم معترفاً   يثني على القوم في سر واعلان
تلك الهياكل في الامصار شاهدة   بانهم اهل سبق اهل امعان
وان فرعون في حول ومقدرة   وقوم فرعون في الاقدام كفوآن
اذا اقام عليها شاهدا حجر   في هيكل قامت الاخرى ببرهان
كانما هي ، والاقوام خاشعة   امامها ، صحف من عالم ثان
تستقبل العين في اثنائها صور   فصيحة الرمز دارت حول جدران
لو انها اعطيت صوتاً لكان لها   صدى يروّع صم الانس والجان

. . .

اين الألى سجلوا في الصخر سيرتهم   وصغروا كل ذي ملك وسلطان
بادوا وبادت على اثارهم دول   وادرجوا طي اخبار واكفان
وخلفوا بعدهم حرباً مخلدة   في الكون ما بين احجار وازمان
وزحزحوا عن بقايا مجدهم ، وسطا   عليهم العلم ذاك الجاهل الجاني
ويل له ! هتك الاستار مقتحماً   جلال اكرم اثار واعيان
للجهل ، ارجح منه في جهالته   أذا هما ، وزنا يوماً بميزان

اسماعيل صبري



فرنسا في الروهر

يمثل رسمنا المسيو ماغينو وزير حربية فرنسا يزور المقاطعات التي يحتلها الفرنساويون في الروهر والى جانبه الجنرال ديغوت القائد العام الفرنساوي هناك ويصحبها الجنرالان بوات وموريه

حديث عقيلة كمال باشا

وردت برقية خاصة على جريدة شيكاغو تريبون وجريدة التيمس النيوركية من انقره تفيد ان عقيلة مصطفى كمال باشا اقامت حفلة شاي في منزلها لرجال الصحافة الاوربيين فسكبت الشاي بيدها سافرة الوجه الجميل وقد حطمت بذلك تقاليد استحكمت حلقاتها في الشرق خمسة قرون وجلبت الى الحياة التركية محيطاً اوروبياً جديداً

وقد حدث مصطفى كمال باشا وعقيلته ضيوفهما في امور كثيرة من تهذيبية وصناعية وفنية وصرحا بخطتهما لتحقيق فكرة تهذيب الشبان والشابات معاً (كما هي الحال في اغلب مدارس اميركا العليا)

وتقيم عائلة مصطفى كمال باشا في منزل يبعد عن المدينة خمسة اميال وهو هبة المجلس الوطني الكبير الذي يعتبر كمال باشا كما يعتبر الاميركيون جورج واشنطون والمنزل مؤلف من طبقتين على مرتفع يطل على وادي انقره لاميال عديدة

وكان بين الضيوف مراسل بريطاني ومراسل بلغاري ومصوروانا « اي مراسل شيكاغو تريبون » دخلنا الى غرفة كبيرة هي الغرفة التي يصرف مصطفى كمال باشا فيها اكثر اوقات عمله وهناك استقبلنا رووف بك وعرفنا رسمياً الى «مستر ومسز» كمال

وهذه الغرفة مثال مجسم لمصطفى كمال باشا فهي خليط من اثاث شرقي وغربي

فقد كانت الارض مفروشة بسجاد شرقي فاخر والنوافذ مغطاة بستائر حديثة الطرز وكان على منضدة كبيرة في الوسط احد النساخ يكتب باجتهاد وكان في الغرفة ايضاً منضدة نحاسية جميلة عليها كتب ومجلات وعلبة كبيرة من الحلاوى وشكولاته اميركية مشهورة وكان معلقاً على الحيطان اسياف وخناجر وصور واحدى هذه الصور هدية من مدينة بيروت تظهر مصطفى كمال باشا يوحد بين العرب والهنود

وبعد مبادلة التحيات وجهت مسز كمال الحديث الى موضوع النساء ولمسز كمال اصدقاء اميركات كثيرات لان والدها كان عضواً في ندوة القطن النيوركية . ومع انها لم تزر اميركا فقد تثقفت في انكلترا وفرنسا وتعرف كثيراً عن الحياة الاميركية

ومما قالته : انني وزوجي على اتفاق تام في مركز النساء كما في المسائل السياسية



رئيس مجلس الريشتاغ الالماني

ننشر رسمه بمناسبة المظاهرات العدائية الاخيرة في مجلس الريشتاغ ضد فرنسا

ثم ترجمت مسز كمال ما دار من الحديث الذي كان باللغة الانكليزية الى كمال باشا فاجاب ان ان المرأة يجب ان تكون شريكة الرجل في كل شيء حتى انه اقترح الغاء الجمعيات للرجال وحدهم وللنساء وحدهن واقترح ان تكون للجنسين معاً

ولما سئل مصطفى كمال باشا هل تركيا مستعدة ان تعطي النساء حقوقهن اجاب بحديث طويل ترجمه رووف بك ومسز كمال

ومما قاله ان حجز النساء ليس امراً تركياً — لا في الدين ولا في العنصر — بل هو مجلوب من الخارج

وقد تبعت مسز كمال زوجها في كل اسفاره — الى الجبهات عندما كان يتفقد الجيش والى الحفلات الاجتماعية والمآدب السياسية وفي كل اعمالها لم يتذمر الشعب منها لانها كانت تفعل ما تود كل امرأة تركية ان تفعله

ومسز كمال جميلة على نسق الجمال الشركسي ذات عينين سوداوين وجفون طويلة وفمها الصغير لما يبتسم يسفر عن اسنان جميلة كالدر المنظوم

ولما كانت تسكب الشاي لرووف بك والضيوف كان مصطفى كمال باشا وطلعت باشا في غرفة المائدة فاخبرتنا عن زواجها وكيف كانت تقصد ان تبقى عزبة وتكرس حياتها للعلم وكيف ان مصطفى كمال باشا حدثها مراراً في امور التهذيب وكيف انتهت صداقتهما بعد ذلك بزواجهما وكان ذلك مستغرباً عند اصدقائها الذين ظنوا انها لن تتزوج « النسر »

القاضي — هل الكما تقوله زيادة على دفاع وكيلك المجرم — كلمة واحدة يا سيدي وهي ان تحكم علي كما لو كنت انت مكاني

ماري ــ ان خطيبي يحب كل شيء فيَّ فهو يحب وجهي ويديَّ وصوتي . . .

سلمى ــ وانت ماذا تحبين فيه ؟

ماري ــ حسن ذوقه

اعلان

مطروح في المزايدة بيع الحطب الذى يحصل من الاشجار اليابسة والضعيفة المقرر قطعها من حرجة الصنوبر العائدة الى الدائرة البلدية فمن له رغبة في ذلك فليراجع هذه الدائرة للاطلاع على الشروط لغاية يوم السبت في ٣١ مارس سنة ٩٢٣ حيث تجري الاحالة الاولى : قرار داده ؛ ولاجله نشر

٢٤ مارس سنة ٩٢٣ — رئيس البلدية بدر دمشقية

منشئها المسؤول : ميشال زكور



تجربة قاتلة

جلس الكولونيل كوليار مع رفيقه الكولونيل روشل في فندق بسيط يتناولان طعام العشاء بعد ذلك اليوم العصيب الذي حدثت فيه معركة ينا الشهيرة . وكانا يسمعان من الطابق الاسفل في الفندق ضجيج بعض الجنود وعربدتهم وهم سكارى من خمرين خمر الكوءوس وخمر الظفر

وكان كوليار افتى من رفيقه واشد حماسة وهوساً فاقترب من الباب يتسمع على عربدة الجنود ويتنصت لما يقولون ، اما روشل فكان جالساً في مجلسه بهدوء ورزانة يكلم رفيقه وينصحه قائلاً :

— اني خائف عليك ياصديقي فان عدم مبالاتك واقتحامك الموت غير هياب سيوصلانك الى نتيجة غير محمودة العواقب . انك تهجم على الاعداء في طليعة فرقتك ولفافة التبغ في فمك وليس في يدك غير السوط ، فهل تعتقد ان سوطك يحميك من الموت او انك تريد ان يقع نظر الامبراطور عليك فيعجب من عملك ويندهش جنودك من جراءتك

فاجاب كوليار بهوسه المعتاد

— اجل اني افعل ذلك في سبيل المجد

— ولكنك ياصديقي لن تذوق لذة المجد الذي تطلبه لان هذه اللذة لا تنال الا بعد الموت

فتنبه كوليار لكلمة صديقه واجاب متبرماً

— هذا صحيح ، وكم اتمنى ان اعرف وانا حي ماذا يقول عني الناس وماذا يعتقدون بي ، هل يعجبون من اعمالي ؟ هل يحبونني هل؟ يحزنون على موتي ؟

— انها لامنية غريبة لم يطلبها احد قبلك ، ومن الصعب الوصول اليها ياصاح

— ساجرب

وفكر كوليار قليلاً ثم نهض يتمشى في صحن الغرفة فشاهد في زاوية ثياب فلاحين معلقة في الحائط فخطر له خاطر غريب وحالا اسرع الى الثياب فلبسها ودعا روشل الى لبس ثوب مثله وقال له باسما

— سنتنكر بهذه الثياب فلا يعرفنا احد من الجنود وسنجلس بينهم ونحادثهم . لا تقلق لشيء انت فانا اكفل كل حادثة

ثم انزل القبعة الواسعة على عينيه ونزل مع روشل الى حيث كان الجنود يسكرون

جلس روشل في زاوية وجلس كوليار قرب جندي شاب نحيف البنية كان يعاقر كاساً من الخمر وما هي الا دقيقة حتى فتح كوليار الحديث مع الجندي متكلماً عن المعركة وعن الابطال الذين لمعت اسماؤهم فيها

اما الجندي فظل ساكتاً ولا ندري اذا كان سكوته عن قلة ثقة بهذا الفلاح الالماني الذي يتكلم الفرنساوية جيداً او رغبة مجردة منه في السكوت

واحب كوليار ان يعرف راي الجندي فيه مهما كلفه الامر فاستعمل حيلة جديدة وقلب هيأته من الفرح الى الحزن فجاة وقال

— ولكن انتصار اليوم لم يمر بدون فاجعة محزنة اذ قد فقدنا فيه الكولونيل كوليار

لم يتمالك الجندي الشاب عند هذه الكلمة من الانتفاض ولكنه عاد وامتلك نفسه وهز كتفيه كانه يقول — هذا خبر مستحيل

غير ان كوليار اندفع في حديثه وسره ان يؤثر على الجندي فاختلق حكاية طويلة واخذ يسردها على الجندي وكلما راى من رفيقه اصغاء واهتماماً زاد هو اندفاعاً في الحديث في كيف هاجم كوليار الاعداء بسوطه كالعادة حتى توغل في ملاحقتهم في صدر الغابة وجن الليل وهو هناك فاضاع طريقه وملكه الجوع والعطش الى ان هداه الله الى كوخ حطاب فنزل عنده واختبأ بين التبن ولكن الحطاب خان ضيفه فاشعر بوجوده الجنود الالمان الذين جاءوا واحاطوا بالبيت ونشبت بين الجنود وكوليار معركة سقط فيها الكولونيل البطل قتيلا

وكان كوليار يقص هذه الحكاية بلهجة موءثرة ونسق مهيج حتى ان روشل نفسه لم يتمالك من الاصغاء لها وسماعها بانتباه وشغف

اما الجندي فانه كان في طول مدة الحديث جامداً لاتحيد عيناه عن كوليار وكانت اساريره وجهه تتغير وتتبدل حسب سياق الحكاية المفجعة

وما انتهى كوليار من حكايته حتى كان التاثير قد بلغ من الجندي اشد مبلغ . واخيراً شعر كوليار انه نال غايته ولم يعد له الا ان يسمع الجواب الاخير في راي الجندي بكوليار

عندما وصل كوليار الى هذا الحد توقف وقال للجندي

— والان بعد ان مات الكولونيل المسكين قل لي ما هو رايك فيه

فانتصب الجندي فجاة وعيناه يطير منهما شرر الغضب واجاب بصوت شديد

— بل اقول لك رايي فيك ايها الشقي فانك لكي تكون مسروراً من موته كل هذا السرور ولكي تعرف كل هذه التفاصيل عن قتله يجب ان تكون انت قاتله بلا ريب

وقبل ان يتمكن روشل من الوقوف بينهما اخذ الجندي مسدسه من جيبه واطلق رصاصة منه على كوليار اخترقت قلبه فوقع ميتاً يختبط بدمه

امراة تحكم العراق

تذهب جريدة الاكسبرس في لندن الى ان تقيد انكلترا بالعراق العربي — ذلك التقيد الذي اسخط فريقاً كبيراً من الراي العام البريطاني — ليس له سبب الا نفوذ امراة وهاك مجمل ما نشرته الدايلي اكسبرس في هذا الشان

« ان لفيضان اموال دافعي الضرائب البريطانيين على بلدان عربية سبباً وهمياً مستغرباً وهو المراة العجيبة الصيادة والشاعرة والمكتشفة والرحالة الانسة جرترود بيل »

وهنا سردت الاكسبرس شيئاً من تاريخ مساعي واعمال الانسة جرترود في الشرق الادنى ثم قالت .

« ان دورها الاخير والاعظم هو في السياسة ومن بغداد جعلت نفسها ساحرة للوزارة حتى انها كمت افواه المعارضين وكانت في مدة طويلة تركية النزعة ولكنها صارت عربية المشرب في اثناء الهياج الحربي وعابدة للامير فيصل وقد عينت في اثناء الحرب لكتامة اسرار المكتب العربي في العراق مع مركز كتامة الاسرار الشرقية للمعتمد البريطاني السامي ونفوذها هو الاعلى في دوائر العراق المدنية ولكنه غير منحصر في بغداد فمنذ سنتين توعد المستر اسكويث بحملة عنيفة على سياسة احتلال العراق فكتبت اليه الانسة جرترود بيل قائلة (انها لم تدرك المسألة تماماً) ومن ذلك الحين ساد الهدوء ولم يرتفع صوت معارض في البرلمان فكأنما المستر اسكويث وغيره من المعارضين العديدين اصبحوا في قيود سحرها

الهدى

بيضة العيد

مطبعة الجليل • شارع البوسطة • بيروت